مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2016، المجلد 18، العدد 1 ص 339-360

دور كليات التربية في جامعات محافظات غزة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها من وجهة نظرهم

أنور شحادة نصار

جامعة القدس المفتوحة– غزة

تاريخ الاستلام 10/01/2016 تاريخ القبول 27/03/2016

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور كليات التربية في جامعات محافظات غزة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة مكونة من (28) فقرة على عينة الدراسة المكونة من (792) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية في كل من جامعة الأقصى وجامعة الأزهر، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2015/2014م.

وقد كشفت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي عند أفراد العينة قد بلغ (3.55) بنسبة مئوية قدرها(71.0%) بدرجة عالية، أما بالنسبة إلى مجالات الاستبانة فقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال (دور الأنشطة الطلابية) (3.86)، بنسبة مئوية قدرها (77.25%) بدرجة عالية، ومتوسط درجات المجال(دور عضو هيئة التدريس) بلغ (3.54)، بنسبة مئوية قدرها (70.99%) بدرجة عالية، بينما بلغ متوسط درجات مجال (دور الوعي والإرشاد) (3.26)، بنسبة مئوية قدرها (65.33%) بدرجة متوسطة.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات طلبة جامعة الأقصى ودرجات طلبة جامعة الأزهر في دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات الذكور وتقديرات الإناث في دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، كليات التربية، جامعات محافظات غزة.

Abstract:

The study aimed at identifying the role of the colleges of education in universities in Gaza governorates, in the development of the culture of voluntary work with the students from their point of view, the study used the descriptive approach, a questionnaire consisting of (28) was applied on a sample consisting of (792) students from the Al-Aqsa and Al-Azhar

Universities in Gaza, they were chosen randomly, during the second semester of the academic year 2014/2015.

The results revealed that the arithmetic average of the total of the role of colleges in the culture of voluntary work at the respondents of the students from the faculties of education of Palestinian universities has reached (3.55) as a percentage of (71.0%) significantly. while the fields of the questionnaire has reached the arithmetic average of the field (the role student Activities) to (3.86), as a percentage of (77.25%) significantly, and the average area grades (the role of a faculty member) was (3.54), as a percentage of (70.99%) significantly, while the average degrees of the field (the role of awareness and guidance) was (3.26), as a percentage of (65.33%) moderately.

The results revealed that there were no statistically significant differences between the average e scores of Aqsa University students and the degrees of Al-Azhar University students are significant differences in the role of colleges of education in the development of a culture of volunteering, not statistically significant between the average male and female degrees in the role of colleges in developing the culture of the voluntary work differences. The study introduced a number of recommendations and suggestions.

Key words: voluntary work, colleges of education.

مقدمة:

إن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها من بشر وكائنات، والعمل التطوعي أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم بعضاً لحاجة أفراد المجتمع إلى التكامل والتعاون.

وتتباهى الأمم المتحضرة اليوم بما عندها من إمكانيات، ومنها عدد المتطوعين في المجالات المختلفة؛ ذلك لأن العمل التطوعي يساهم في رفعة الأمة ويؤدي إلى تساند أفرادها، وإيجاد روح التعاون والمحبة(Home office, 2004:245)، وكلما سما هدف المتطوع كان عمله أكثر قيمة، وأوسع خيراً، وأعظم فائدة، حيث كان ومايزال ركيزة أساسية في بناء الحضارات ونشأة الدول وتقدمها، بل أصبح معياراً لتطورها ومقياساً لمدى تحضرها ومؤشراً أيضاً لازدهارها واحترامها للقيم الإنسانية.

ومع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي نمت المؤسسات التطوعية، وتضاعفت التوعية بأهمية التطوع وبدوره في تقدم المجتمع، وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي في عصرنا الراهن ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتنميتها سميث(Smith, 1995:78).

ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات والكوارث والحروب؛ لذلك لجأت هذه الدول إلى نشر وتعميم ثقافة المشاركة في العمل التطوعي في نفوس شبابها: حيث أصبح التطوع قيمة إنسانية عالمية تغرس من خلال الوسائل المختلفة فولتير(Volunteer, www. volunteer.ca/volcan/eng:2006).

لأن الإنسان بحاجة إلى أخيه الإنسان في كل زمان ومكان بغض النظر عن الجنس والعرق والدين واللون فالتطوع قائم على الحياد؛ لأنه يقدم لجميع الناس بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى.

وتعددت أشكال وأنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع وتعليمه ووعيه ومدى المشاكل والحاجات التي تفرض عليه، فهناك عمل تطوعي لا إرادي يهب الفرد لعمله نتيجة حادث طارئ، وهناك عمل تطوعي مقصود ومعد له لنجدة مجموعة من المحتاجين أو طبقة معينة (الصفار،30:2005).

ويتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي وعضلي ومالي ومعنوي في جميع حاجات ومتطلبات المجتمع، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات وهيئات رسمية وأهلية تطبق عناصر التخطيط والتنظيم والرقابة في أنشطة اجتماعية واقتصادية تعليمية وتنموية (رحال،6:2006).

وفي النظر إلى أصالة العمل التطوعي في الإسلام نلاحظ أن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية بل أصبح العمل التطوعي قربة إلى الله حيث يدخل العمل التطوعي في نطاق عمل الخير الذي يعد قربة إلى الخالق –عز وجل–، فقد قال الله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾، (سورة البينة: آية 7)، وقال تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾، (سورة الإنسان: آية 8)، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً** ﴾، (سورة الإنسان: آية 9)، وقال عز وجل: ﴿**وَيُؤْثِرونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المفْلِحونَ**﴾ (سورة الحشر :آية9)، وقال الله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (سورة آل عمران: آية 104)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (سورة المائدة: آية 2)، وفي الحديث عَنْ البخاري ومسلم من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما– أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (صحيح البخاري، كتاب الإيمان: ص14)، وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت على العمل الخيري.

من ذلك فقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالعمل التطوعي، فحث على فعل الخير والتسابق والتنافس فيه، وقد اعتبرت السنة النبوية أن خيرية البشر أصبحت تقاس بمدى تقديم المعونة

والمساعدة للآخرين عن ابن عمر– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «خير الناس أنفعهم للناس»(الألباني: 906)، فالحديث يشير إلى العمومية والشمول فلم يخص ناساً بعينهم، وهذا ما يدل على أن التطوع جزء أصيل من ثقافتنا الإسلامية لقوله تعالى: ﴿ **فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ**﴾ (سورة البقرة: آية 184).

إن تنمية ثقافة العمل التطوعي هي مسؤولية وطنية تلعب بها المؤسسات على اختلافها دوراً واعياً مؤثرًا لا سيما المؤسسات التعليمية، إلى جانب المؤسسات الأهلية والحكومية خاصة، والمؤسسات التي تعنى بالعمل التطوعي، لذلك يجب البدء بتثقيف المشاركة في الأعمال التطوعية من المدرسة أولاً مروراً بالمعاهد والكليات والجامعات بأشكال وطرق مختلفة؛ وذلك من أجل تحفيز الشباب للمشاركة في أعمال التطوع. (العوضي، 11:2013)

ويتحدد دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي من خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه الثقافة، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال عضو هيئة التدريس الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك الثقافة ويكون أقرب في المجال التوعوي والإشرافي نحو العمل التطوعي؛ لتعميمه كظاهرة اجتماعية إيجابية تمثل سلوكاً حضارياً، بجانب ذلك يدعم الأنشطة الطلابية التي تلعب دوراً مهماً بارزاً في تنمية ثقافة العمل التطوعي في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والعمل الجماعي والمشاركة في مواقف تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الجانب.

وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية العمل التطوعي في تحقيق الكثير من جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتنموية، حيث بينت دراسة عزازي (2014) أهمية رسم ملامح رؤية استراتيجية لتدعيم العمل التطوعي في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي داخل الجامعات السعودية، وتشجيع الطلبة بما يخدم بيئتهم في مجالات العمل التطوعي، وهدفت دراسة الحازمي وآخرين (2015) إلى تعرف دور الجامعة التربوي في نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بالإضافة إلى تصوراتهم حول دور الجامعة التربوي في نشر ثقافة العمل التطوعي، وبينت دراسة الباز (2002) أن غالبية طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض ليست لديهم مشاركة في العمل التطوعي وخدمة مجتمعهم، كما وأشارت دراسة الموسى(1369هـ) إلى أهم معوقات ممارسة الفتاة السعودية للعمل التطوعي، وأثر الحالة الاجتماعية للطالبات على ذلك، وفي جانب آخر توصلت دراسة الزهراني (2004) إلى أهمية أن تتبنى الحكومات دعم العمل التطوعي مادياً ومعنوياً على المستوى الحكومي والاجتماعي؛ لأنه يلبي الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب.

وأشارت دراسة رحال (2006) إلى وجود قصور وخلل في عملية تعزيز وتفعيل العمل التطوعي في فلسطين، حيث قلة الوعي بأهمية المشاركة في الأعمال التطوعية، وعدم وجود القوانين

الناظمة لذلك، وقلة الحرية المتاحة للمشاركة، والعوائق الثقافية والاجتماعية والدينية، إلى جانب ضعف العمل الأكاديمي والمنظمات غير الحكومية في هذا الجانب. وأوضحت دراسة أجرتها نقابة الخدمات الوطنية والاجتماعية (Corporation for National and Community Services, 2006) أن عدد الملتحقين ببرامج العمل التطوعي من طلاب الجامعات والكليات الأمريكية في العام 2005 بلغ 3.3 مليون طالب، كما تشير الدراسة إلى أن بعض الجامعات والكليات الأمريكية أصبحت تضع العمل التطوعي والخدمة العامة ضمن المواد الإجبارية التي يتحتم على الطلاب اجتيازها.

وبينت دراسة زينو (2007) أهمية العمل التطوعي في السنة النبوية، واهتمت دراسة الضرمان (2008) في الكشف عن أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة.

وتوصلت دراسة مؤسسة جهود (2008) إلى أن (68.3%) من طلبة الجامعات المشمولين في البحث يعتقدون بوجود تراجع في الأعمال التطوعية في الأراضي الفلسطينية، وفي جانب آخر سعت دراسة حماد (2009) لإبراز دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع، وإبراز التجارب الوطنية والعربية والعالمية في هذا المجال.

وتشير الأدبيات إلى أن مستوى العمل التطوعي ما يزال محدوداً، ويغلب عليه التركيز في المجالات الدعوية والاجتماعية، وتقديم الخدمات للفقراء والمساكين(يعقوب والسلمي، 2005). وقد أشارت التوصية الصادرة عن مؤتمر العمل التطوعي في الوطن العربي إلى دعوة الباحثين والمؤسسات العالمية ومراكز البحوث إلى القيام بدراسات متعمقة؛ لبحث مقومات العمل التطوعي وسبل دفعه والارتقاء بمستوى الأعمال التطوعية(مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي،2000).

وانطلاقاً من طبيعة الجامعة بشكل عام، وكليات التربية بشكل خاص، كمؤسسات علمية وتربوية تعليمية تعلمية وتنموية، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة العلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة ومنها تكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي. كل ذلك يحدث على اعتبار أن هؤلاء الطلبة ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

ويرى الباحث أن الاهتمام بتنمية ثقافة العمل التطوعي عند الشباب ضرورة تحتمها مصلحة الشاب، ومصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه، فالشباب ثروة بشرية تفوق في قيمتها أي ثروة أخرى، فهم عصب الأمة، وأمل الحاضر، وأحلام المستقبل، هم نصف الحاضر، وكل المستقبل، وكونهم في مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية. وتنبع أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي من تعزيز انتماء الشباب لأوطانهم، ومن تنمية مهارات وقدرات الشباب الفكرية والفنية

والعلمية والعملية، ومن إتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم.

مشكلة الدراسة:

يشير الأدب التربوي إلى أهمية العمل التطوعي وتنمية ثقافة العمل التطوعي، لا سيما أن تنمية ثقافة العمل التطوعي احتلت مكانه بارزه في اهتمامات المجتمع بكافة فئاته وشرائحه المهنية، وتناولها السياسيون والتربويون والمثقفون في محاولة منهم لنشرها وتعزيزها وتعميمها، كذلك تناولتها المؤسسات المجتمعية والتربوية، الرسمية وغير الرسمية، في محاولة منها؛ لإيجاد إطار مفاهيمي حول عملية تثقيف المشاركة في العمل التطوعي ودمجها في العمليات التعليمية، مما يستدعي من كليات التربية أخذ الموضوع بعين الاعتبار، والحرص على تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها؛ حتى يتمكنوا من تحقيق أعلى درجات العطاء، ومن هنا تأتي هذه الدراسة في محاولة التعرف إلى دور كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها من وجهة نظرهم، ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات التي تفيد الكليات في تفعيل دورها في هذا المجال. وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور كليات التربية في جامعات محافظات غزة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها؟

وقد تفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما دور الوعي والإرشاد في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة من وجهة نظرهم؟

2- ما دور عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة من وجهة نظرهم؟

3- ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة من وجهة نظرهم؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجامعة، الجنس)؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف إلى دور الوعي والإرشاد في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة.

2- التعرف إلى دور عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة.

3- التعرف إلى الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة.

4- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجامعة، الجنس).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهميـة الدراسـة في الجوانب التالية:

1- الأهمية الموضوعية:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية العمل التطوعي الذي يمتد إلى مجالات متسعة من مجالات التنمية وتقدم المجتمع، والعناية ببعض الفئات الاجتماعية مثل المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الأثر النفسي والاجتماعي الذي يتركه العمل الاجتماعي على الشباب الجامعي مثل: احترام الذات، والثقة بالنفس، وتقدير قيمة العمل، والتعبير عن الآراء، والمشاركة في اتخاذ القرار، وتكتسب الدراسة أهمية خاصة من خلال ما تطرحه من مقترحات لتنمية ثقافة العمل التطوعي في ظل الحاجة إلى التأكيد على قيم المواطنة والتربية المدنية في السعي نحو بناء المواطن الذي هو ثروة الوطن.

2- الأهمية التطبيقية:

أ- تساعد الباحثين والتربويين في التعرف إلى درجة تقدير طلبة كليات التربية بجامعات غزة لدور الكليات في تنمية ثقافة العمل التطوعي لديهم.

ب- الاهتمام العالمي المتزايد بالعمل التطوعي، على صعيد المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، الأمر الذي يقضي بضرورة وجود دراسة للتعرف إلى ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الفلسطيني.

ج- لفت نظر المسئولين في الجامعات الفلسطينية إلى أهمية تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات، في ظل حاجة المجتمع الفلسطيني إلى إعداد مواطنين صالحين.

د- الحاجة إلى تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى كافة الأفراد كون العمل التطوعي ذا أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية وتنموية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- الموضوع: التعرف إلى واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها وفق مجالات (الوعي والإرشاد، عضو هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية).

- المؤسساتي: جامعة الأقصى وجامعة الأزهر بغزة.
- البشري: طلبة كليات التربية.
- المكاني: تقتصر الدراسة على جامعات غزة.
- الزماني: طبقت هذه الدراسة في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2014م.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

- **العمل التطوعي:** أن تعمل كليات التربية على تحقيق وتنمية ما يمارسه الطالب من تلقاء نفسه عن رغبة واختيار في المجالات الإنسانية أو الاجتماعية بغرض واجب اجتماعي دون توقع أي مردود مادي، بما يكسبهم ثقافة العمل الخيري.
- **ثقافة التطوع:** هي منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمعايير والممارسات، التي تعمل كليات التربية من خلالها على حض ودفع طلبتها لعمل الخير؛ حتى يصل نفعه وفائدته للغير تطوعاً دون توقع لمردود مالي مقابل عمله.

الطريقة والإجراءات:

تمهيداً للوصول إلى النتائج سيتم هنا عرض منهجية الدراسة المشتملة على مجتمع الدِّراسة وعيِّنتها، ووصفًا لأدواتها وإجراءاتها التِّي تمَّ وفقها تطبيق الدِّراسة، والمعالجات الإحصائيَّة المستخدمة واللَّازمة لتحليل البيانات، والوصول إلى الاستنتاجات، وذلك كما يلي:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج قائم على مجموعة من الإجراءات البحثيَّة التِّي تعتمد على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافيًا دقيقًا لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظَّاهرة –محل الدِّراسة–، وبالتالي تم جمع المعلومات وتحليل البيانات للتعرف إلى دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بمحافظات غزة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية في جامعة الأقصى وجامعة الأزهر، والبالغ عددهم (17331) والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعة 2015/2014م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (792) طالباً وطالبة بنسبة 4.6% من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من طلبة كلية التربية في جامعتيّ الأقصى والأزهر، والمسجلين في

الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعة 2015/2014م. والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة (الجنس، الجامعة).

جدول (1): توزيع عينة الدراسة على متغيرات الدراسة

م	المتغيرات		العدد	المجموع	النسبة المئوية
1-	**الجنس**	ذكور	423	**792**	%53.4
		إناث	369		%46.5
2-	**الجامعة**	الأقصى	386	**792**	%48.7
		الأزهر	406		%51.2

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد استبانة للوقوف على دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بمحافظات غزة، حسب الخطوات التالية:

- مراجعة الأدب التربوي الخاص بثقافة العمل التطوعي والاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة.
- تحديد مجالات الأداة وهي: (دور الوعي والإرشاد، عضو هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي).
- صياغة عددٍ من الفقرات الخاصة بالتعرف إلى دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي على أداة الدراسة، حيث بلغ عدد فقرات الاستبانة (34) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات أساسية.

التقديرات المستخدمة في الأداة:

استخدم الباحث التدرج الخماسي لتقديرات تكرارات استجابات عينة الدراسة كالتالي: عالية جداً (5) درجات، عالية (4) درجات، متوسطة (3) درجات، منخفضة (2) درجة، منخفضة جداً (1) درجة، فإنه عادة ما تدخل القيم(النسبة المئوية) كما في الجدول التالي:

جدول (2): مقياس ليكرت والمحك المعتمد

مستوى الموافقة	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
المتوسط الحسابي	أكبر من 4.2-5	أكبر من 3.4-4.2	أكبر من 2.6-3.4	أكبر من 1.8-2.6	أكبر من 1-1.8
النسبة المئوية	أكبر من %84-%100	أكبر من %68-%84	أكبر من %52-%68	أكبر من %36-%52	أكبر من %20-%36

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الأداة على (11) من الخبراء من أساتذة الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة، وممن لديهم اهتمام بالعمل التطوعي، وحقوق الإنسان والتربية والمدنية والخبرة في مؤسسات المجتمع المدني، وقد طُلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول صلاحية الأداة للهدف الذي وضعت لأجله، ومدى مناسبة الفقرات لكل مجال، ومدى الدقة العلمية واللغوية، واقتراح ما يرونه مناسباً.

وفي ضوء ما ورد من ملاحظات تم إضافة بعض الفقرات، ودمج بعضها الآخر، وحذف بعضها، وتعديل بعضها الآخر، وقد تكونت الأداة بعد إجراء التعديلات من (28) فقرة موزعة على المجالات ذاتها.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (40) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة الفعلية، وقد تم التأكد من ثبات الاستبانة، كما يلي:

1- طريقة ألفا كرونباخ:

قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): معاملات الثبات لأداة الدراسة

المجال	البيان	معامل ألفا	الدلالة الإحصائية
المجال الأول	دور الوعي والإرشاد	0.75	دالة
المجال الثاني	دور عضو هيئة التدريس	0.81	دالة
المجال الثالث	دور الأنشطة الطلابية	0.86	دالة
الثبات الكلي للأداة		**0.80**	**دالة**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل مجال من المجالات، والدرجة الكلية للاستبانة جميعها كانت مرتفعة، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

2- التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول للاستبانة، وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات، وذلك بحساب الارتباط بين النصفين، وبلغ (0.773)، وبعد التعديل بمعادلة سبيرمان براون Spearman–Brown Coefficient أصبحت قيمة معامل الارتباط (0.872).

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة، وكذلك استخدام اختيار (T-test) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق بين متغيرات الدراسة المختلفة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما دور الوعي والإرشاد في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، لكل فقرة من فقرات الاستبانة المتعلقة بدور الوعي والإرشاد. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (4): المتوسّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنِّسب المئويَّة لدور الوعي والإرشاد في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية مرتَّبة تنازليًا

ترتيبها في الأداة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	التقدير
2	يبين أهمية العمل التطوعي ومدى الحاجة إليه.	3.46	1.14	69.23	عالية
9	يولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالعمل التطوعي.	3.44	1.12	68.84	عالية
4	يعرف بأنواع مجالات العمل التطوعي.	3.41	1.04	68.22	عالية
6	يشجع الطلبة على المشاركة في تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية واجتماعية.	3.39	1.09	67.85	متوسطة
1	ينمي روح التعاون والألفة بين الطلبة والعاملين.	3.38	1.05	67.6	متوسطة
3	يدعم المناقشات الجماعية وقبول النقد والاختلاف في الرأي.	3.37	1.02	67.4	متوسطة
5	يتيح فرصة للطلبة نحو تقديم الاعمال التطوعية.	3.36	1.21	67.2	متوسطة
8	يوضح المفاهيم المرتبطة ببرامج التطوع.	2.85	1.01	57.0	متوسطة
7	يعزز مشاركة الطلبة في الجمعيات الاجتماعية وغير الرسمية.	2.74	1.11	54.8	متوسطة
الدرجة الكلية		**3.26**	**1.08**	**65.33**	**متوسطة**

يتضِّح من نتائج الجدول السَّابق رقم (4) ما يلي:

– إنَّ الدرجة الكلية لمتوسطات مجال دور الوعي والإرشاد في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية كما يراها الطلبة أنفسهم حصلت على (3.26)، ونسبة مئوية قدرها (65.33%) أي بدرجة متوسطة.

– كانت أعلى المتوسطات من نصيب الفقرة رقم (2) التي تنص على" **يبين أهمية العمل التطوعي ومدى الحاجة إليه**" بمتوسط حسابي (3.46)، بنسبة مئوية قدرها(69.23%) بدرجة عالية. ويعزو الباحث ذلك إلى اهتمام الطلبة بدور كليات التربية فيما تتيح لهم من فرص الوعي والإرشاد نحو إشباع حاجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية بموضوع العمل التطوعي، وتزويدهم بمعلومات إضافية تنمي ثقافة العمل التطوعي لديهم وبعض الممارسات المرتبطة به كالعمل التعاوني والمشاركة والعمل في الفريق.

– وجاءت الفقرة رقم (9) في المرتبة الثانية والتي تنص على" **يولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالعمل التطوعي**" بمتوسط حسابي (3.44)، بنسبة مئوية قدرها(68.84%) بدرجة عالية. ويفسر ذلك في ضوء الأهداف العامة لكليات التربية في المحافظة على الثقافة الوطنية الفلسطينية، والاعتزاز بأحد عناصرها كالعمل التطوعي، وذلك من خلال تنمية مشاركاتهم في نشاطات وفعاليات وطنية والارتباط بقيم المواطنة.

– وكانت أدنى المتوسطات من نصيب الفقرة رقم (8) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على" **أن الوعي والإرشاد لا يوضح المفاهيم المرتبطة ببرامج التطوع**"، بمتوسط حسابي (2.85)، بنسبة مئوية قدرها(57.0%) بدرجة متوسطة. ويعزو الباحث ذلك إلى قلة اهتمام كليات التربية بتضمين القيم المرتبطة بثقافة العمل التطوعي كالروح الجماعية والالتزام بمعايير المجتمع ونظمه، وربط هذه القيم بحاجات الطلبة المعرفية مثل (الولاء، الجماعية، الالتزام، الديمقراطية، الحقوق والواجبات)، وهذا يعود إلى قلة النشرات أو الندوات أو اللقاءات الثقافية التي ممكن أن تعد لها كليات التربية والتي تنمي ثقافة الطلبة نحو العمل التطوعي.

– وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على "**يعزز مشاركة الطلبة في الجمعيات الاجتماعية وغير الرسمية**"، بمتوسط حسابي (2.74)، بنسبة مئوية قدرها(54.8%) بدرجة متوسطة.

ويعزو الباحث ذلك لقلة تشبيك القائمين على كليات التربية مع مؤسسات المجتمع المحلي نحو إتاحة الفرصة للطلبة بالمشاركة في الأعمال التطوعية والتفاعل الاجتماعي والخيري.

وبشكل عام يرى الباحث أن النتائج السابقة لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب؛ حيث إن الطلبة لا يرون في دور الوعي والإرشاد لكليات التربية الفرصة الكافية لتنمية ثقافة العمل التطوعي، وقد يعزى ذلك إلى صعوبة العمل الإداري وضغوط العمل الأكاديمي التي أثرت على هذا المجال ودعمه،

وفي جانب آخر جاءت متناغمة مع الأحداث التي يمر بها قطاع غزة نتيجة لعدة عوامل منها الاقتصادية والسياسية وأبرزها حالة الانقسام السياسي بين قطاع غزة والضفة الغربية.

واتفقت هذه النتائج مع كل من دراسة الحازمي وآخرين (2015)، ودراسة (ضرمان، 2008)، ودراسة (الباز،2002)، ودراسة (رحال،2006)، مما يدل على عدم وجود قناعة من قبل المسؤولين للعمل التطوعي؛ وتختلف مع دراسة Corporation for National and Community Services, 2006)، ودراسة (زينو،2007).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما دور عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة؟

للإجابة عن هذا التساؤل ، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، لكل فقرة من فقرات الاستبانة المتعلقة بدور عضو هيئة التدريس. كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (5): المتوسّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنِّسب المئويَّة لدور عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية مرتَّبة تنازليًا

ترتيبها في الأداة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	التقدير
6	يعزز قيم العمل التطوعي.	4.34	1.09	86.8	عالية جداً
2	يوجه الطلبة نحو العديد من الأعمال التطوعية.	4.29	1.02	85.8	عالية جداً
7	يقدم أفكاراً تحث على الأعمال التطوعية.	3.64	1.30	72.8	عالية
8	يساعد الطلبة في الجهود نحو القيام بالأعمال التطوعية بالتنسيق مع الإدارة.	3.40	1.01	68.0	عالية
4	يحترم أعمال الطلبة وأفكارهم الاجتماعية.	3.38	1.00	67.6	متوسطة
1	يحث الطلبة على العمل الجماعي والمشاركة بكافة الأعمال.	3.14	1.21	62.8	متوسطة
3	يعمل على تكوين علاقات بالمؤسسات الاجتماعية لتسهيل مشاركة الطلبة في الأعمال التطوعية.	3.11	1.29	62.2	متوسطة
5	يعزز الطلبة على المنافسة في الأعمال التطوعية.	3.09	1.02	61.8	متوسطة
الدرجة الكلية		**3.54**	**1.01**	**70.99**	**عالية**

يتضِّح من نتائج الجدول السَّابق رقم (5) ما يلي:

– إنَّ الدرجة الكلية لمتوسطات مجال عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية كما يراها الطلبة أنفسهم حصلت على (3.54)، ونسبة مئوية قدرها (70.99%) أي بدرجة عالية.

– كانت أعلى المتوسطات من نصيب الفقرة رقم (6) التي تنص على" **يعزز قيم العمل التطوعي**" بمتوسط حسابي (4.34)، بنسبة مئوية قدرها(86.8%) بدرجة عالية جداً. ويعزو الباحث ذلك إلى حرص عضو هيئة التدريس في كليات التربية إلى ربط طلابه بقيم العمل التطوعي، وتطابق سلوكه مع أفعالة وحرصه في الحديث عن خبراته الإيجابية في أنشطة المجتمع التطوعية.

– وجاءت الفقرة رقم (2) في المرتبة الثانية والتي تنص على" **يوجه الطلبة نحو العديد من الأعمال التطوعية** " بمتوسط حسابي (4.29)، بنسبة مئوية قدرها(85.8%) بدرجة عالية جداً. ويعزو الباحث ذلك إلى حث عضو هيئة التدريس الطلاب على المشاركات التطوعية في الفعاليات الوطنية والأعمال الاجتماعية، واستخدام قيم التعاون بين الطلاب والعمل كروح الفريق.

– وكانت أدنى المتوسطات من نصيب الفقرة رقم (3) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على" **يعمل على تكوين علاقات بالمؤسسات الاجتماعية لتسهيل مشاركة الطلبة بالأعمال التطوعية**"، بمتوسط حسابي (3.11)، بنسبة مئوية قدرها(62.2%) بدرجة متوسطة. ويعزو الباحث ذلك إلى انشغال عضو هيئة التدريس في العمل الأكاديمي والتدريسي، بالإضافة إلى قلة اهتمام عضو هيئة التدريس في تبني برامج أو مشاريع أو أعمال التي تكون بحاجة إلى الأعمال التطوعية والمبادرات الشبابية.

– وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على " **يعزز الطلبة على المنافسة في الأعمال التطوعية**"، بمتوسط حسابي (3.09)، بنسبة مئوية قدرها(61.8%) بدرجة متوسطة. ويعزو الباحث ذلك لقلة متابعة عضو هيئة التدريس بأعمال الطلبة التطوعية وتعزيزها، وانشغاله عن استثمار طاقات الطلبة وإمكانياتهم استثماراً مفيداً، كل حسب ميوله واتجاهاته في العمل التطوعي.

وبشكل عام يرى الباحث أن هناك مبادرات فردية بين أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية حيث لديهم اهتمام بنشر ثقافة العمل التطوعي، ولديهم الرغبة والكفاءة اللازمة لتعزيز العمل التطوعي، والعمل على تزويد الطلاب بمعلومات إضافية حول العمل التطوعي ومناقشة أفكار ومبادرات مع الطلبة في ممارسة العمل التطوعي.

واتفقت هذه النتائج مع كل من دراسة (جهود،2008)، ودراسة (الباز،2002)، مما يدل على وجود قصور حقيقي في تشجيع أعضاء هيئة التدريس الطلبة على ممارسة العمل التطوعي؛ وتختلف مع دراسة الحازمي وآخرين (2015).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث ونصه: ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، لكل فقرة من فقرات الاستبانة المتعلقة بدور الأنشطة الطلابية. كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (6): المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنِّسب المئويَّة لدور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية مرتَّبة تنازليًا

ترتيبها في الأداة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	التقدير
9	تراعي فرص المشاركة في العمل التطوعي لكافة الطلبة.	4.23	0.96	84.6	عالية جدًا
5	تنمي قيم تقديم العون للمؤسسات العاملة في المجال الاجتماعي.	4.11	0.86	82.2	عالية
7	تشجعني على المساهمة في البرامج التوعوية التي تقدمها المدارس في مدينتي.	3.92	1.06	78.4	عالية
4	تساعدني على تقديم العون أثناء الاعتداء الإسرائيلي.	3.90	1.07	78.0	عالية
2	تسمح بالزيارات الميدانية للقيام بمد العون والخدمات خارج الجامعة.	3.88	1.14	76.6	عالية
6	تعزز قيم المحافظة على البيئة من خلال المشاركة مثلاً في حملات التنظيف والتشجير.	3.82	1.07	76.4	عالية
3	تتيح فرص المساهمة في حملات مكافحة التدخين.	3.79	1.15	75.8	عالية
11	ترتبط بحاجات المجتمع وقضاياه وهمومه.	3.75	1.09	75	عالية
1	توفر الفرص للمساعدة الطوعية في تنظيم برامج التعليم.	3.72	0.99	74.4	عالية
10	تعزز مفاهيم المواطنة كالمبادرات والانتماء	3.71	0.96	74.2	عالية

	والمشاركة.				
8	تشمل على ندوات ثقافية حول أهداف وأهمية العمل التطوعي.	3.66	1.01	73.2	عالية
الدرجة الكلية		**3.86**	**0.60**	**77.25**	**عالية**

يتضّح من نتائج الجدول السَّابق رقم (6) ما يلي:

– إنَّ الدرجة الكلية لمتوسطات مجال الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية كما يراها الطلبة أنفسهم حصلت على (3.86)، ونسبة مئوية قدرها (77.25%) أي بدرجة عالية.

– كانت أعلى المتوسطات من نصيب الفقرة رقم (9) التي تنص على" **تراعي فرص المشاركة في العمل التطوعي لكافة الطلبة**" بمتوسط حسابي (4.23)، بنسبة مئوية قدرها(84.6%) بدرجة عالية جداً. ويفسر الباحث ذلك بحرص كليات التربية لتوفير فرص مشاركة الطلبة في العمل التطوعي بدون تمييز، وتسهيل مبادراتهم نحو الزيارات الميدانية والخدمات الاجتماعية والحملات التطوعية.

– وجاءت الفقرة رقم (5) في المرتبة الثانية والتي تنص على" **تنمي قيم تقديم العون للمؤسسات العاملة في المجال الاجتماعي**" بمتوسط حسابي (4.11)، بنسبة مئوية قدرها(82.2%) بدرجة عالية.

هذا يؤكد أهمية دور الأنشطة التي تتبناها كليات التربية باعتبارها أحد مقومات الجامعة التي تحرص من خلالها على تحقيق التربية المتوازنة المتكاملة المتنوعة، وكذلك تحرص الجامعة من خلال هذه الأنشطة على تأكيد ضرورة العمل مع المجتمع المحلي ومشاركته في البحث عن قضاياه.

– وكانت أدنى المتوسطات من نصيب الفقرة رقم (10) في المرتبة قبل الأخيرة والتي تنص على" **تعزز مفاهيم المواطنة كالمبادرات والانتماء والمشاركة**"، بمتوسط حسابي (3.71)، بنسبة مئوية قدرها(74.2%) بدرجة عالية. ويعزو الباحث ذلك إلى بعض الإشباعات المعرفية المحققة للطلبة من طبيعة مقررات كليات التربية والمرتبطة بمفاهيم العمل التطوعي، ولكن يحتاج الطلبة إلى المزيد من المعرفة بالموضوعات التي تتضمن موضوع العمل التطوعي بشكل خاص.

– وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (8) والتي تنص على " **تشمل على ندوات ثقافية حول أهداف وأهمية العمل التطوعي**"، بمتوسط حسابي (3.66)، بنسبة مئوية قدرها(73.2%) بدرجة عالية. ويفسر الباحث ذلك بالفرص التي يوفرها القائمون على كليات التربية لعقد الندوات الثقافية، واستجابة بعض المسئولين للتحدث بقضايا المجتمع المختلفة، ولكن بحاجة إلى تعزيز وتطوير نحو زيادة التشبيك مع مؤسسات المجتمع المدني، وتوفير الموارد المالية المخصصة لعقد مزيد من الندوات والورش العلمية.

وبشكل عام يرى الباحث حصول مجال الأنشطة الطلابية على درجة كبيرة ذلك لانسجام هذه النتيجة مع القيم الوطنية التي يتحلى بها الطالب تجاه نفسه ودينه وأهله ومجتمعه ووطنه وشعبه، والتي تنعكس على الأنشطة الطلابية حيث طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني خاصة في حالة العدوان الإسرائيلي المتكرر، والتي هي أحوج إلى الكثير من العمل التطوعي التي ترتبط بنبض المجتمع وقضاياه وتسمح بالمشاركة لأكبر عدد ممكن من الطلبة دون تمييز. واتفقت هذه النتائج مع كل من دراسة عزازي (2014)، ودراسة الحازمي وآخرين (2015)، مما يدل على أهمية الأنشطة الطلابية في تنمية المشاركة في العمل التطوعي.

للتحقق من مستوى مجالات الاستبانة لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية بمحافظات غزة، وكذلك للدرجة الكلية للاستبانة، تم ترتيب الاستجابات حسب المتوسطات الحسابية تنازلياً ضمن كل مجال، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (7): المتوسّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنِّسب المئويَّة لمجالات دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي مرتَّبة تنازليًا

المجال	البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية
المجال الثالث	دور الأنشطة الطلابية	3.86	0.60	77.25
المجال الثاني	دور عضو هيئة التدريس	3.54	1.01	70.99
المجال الأول	دور الوعي والإرشاد	3.26	1.08	65.33
الدرجة الكلية		**3.55**	**0.89**	**71.0**

يبين الجدول السَّابق رقم (7) أن المتوسط الحسابي الكلي لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي عند أفراد العينة من طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية قد بلغ (3.55) بنسبة مئوية قدرها(71.0%) بدرجة عالية، أما بالنسبة إلى مجالات الاستبانة فقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال (دور الأنشطة الطلابية) (3.86)، بنسبة مئوية قدرها (77.25%) بدرجة عالية، وهذا يظهر الجهود الفردية التي يقوم بها الطلبة في ضوء الاهتمام بالأعمال التطوعية من خلال أنشطتهم وحرصهم بما يتاح لهم من إمكانية على إعداد البرامج والوسائل التي تساعد على العمل التطوعي، وتبصير المتطوعين بأهمية المشاركة التطوعية، ومتوسط درجات المجال(دور عضو هيئة التدريس) بلغ (3.54)، بنسبة مئوية قدرها (70.99%) بدرجة عالية، وهذا يظهر أن هناك مبادرات فردية من أعضاء هيئة التدريس الذين لديهم اطلاع مستمر على احتياجات المجتمع والأعمال الإنسانية والاجتماعية والخيرية التي يمكن الاستفادة منها والتواصل مع الطلبة لحثهم على العمل

التطوعي وتزويدهم بمعلومات إضافية حول مجال تطوعي معين، أو مناقشة فكرة تطوعية، وتنمية مشاركتهم مع الآخرين في الأعمال التطوعية، بينما بلغ متوسط درجات مجال (دور الوعي والإرشاد) (3.26)، بنسبة مئوية قدرها (65.33%) بدرجة متوسطة.

ويعزو الباحث ذلك إلى اهتمام كليات التربية بتنمية ثقافة الطالب نحو المسؤولية الاجتماعية وتعزيز اهتمامه للمشاركة بقضايا المجتمع، من خلال مبادرات كليات التربية لعقد لقاءات وندوات ثقافية للطلبة داخل الحرم الجامعي، ولكن تبقى الحاجة أكثر لدى الطبة إلى تثقيفهم نحو العمل التطوعي من خلال إتاحة بعض الفرص للمشاركة في برامج مخصصه في العمل التطوعي بشكل أساسي؛ لتعزيز ممارستهم ضمن قيم المواطنة وارتباط ذلك في العملية التعليمية بشكل أساسي.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي تعزى لمتغير الجامعة؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام اختبار "T-test" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كالتالي:

(1) متغير الجامعة:

قام الباحث باستخدام اختبار "T-test" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ودرجات طلبة جامعة الأزهر في دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (8): نتائج اختبار "T" لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي تبعاً لمتغير الجامعة

المجال	الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
المجال الأول: دور الوعي والإرشاد	الأقصى	386	2.85	0.81	0.917	غير دالة
	الأزهر	406	2.93	0.86		
المجال الثاني: دور عضو هيئة التدريس	الأقصى	386	2.61	0.84	0.862	غير دالة
	الأزهر	406	2.69	0.96		
المجال الثالث: دور الأنشطة الطلابية	الأقصى	386	2.14	0.74	0.532	غير دالة
	الأزهر	406	2.29	0.79		
الدرجة الكلية	**الأقصى**	**386**	**2.56**	**0.76**	**1.725**	**غير دالة**
	الأزهر	**406**	**2.61**	**0.82**		

** قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة 0.05= 1.96

يتبين من جدول (8) أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\propto$) بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ودرجات طلبة جامعة الأزهر في دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي.

ويعزو الباحث ذلك إلى تشابه الواقع الذي يعيشه طلبة هاتين الجامعتين، حيث تتكامل أدوار الجامعتين في الرسالة والأهداف كمؤسسات تعليم عالٍ من الناحية الفكرية والفلسفية للمجتمع الفلسطيني، وإن كان هناك اختلاف بين الجامعتين من الناحية العلمية إلى حد ما، وبالتالي مناهجهما تتوافق مع هذه الفلسفة؛ من حيث إنها لا تسمح بوجود مناهج تتعارض مع الفلسفة الدينية والهوية الوطنية، وبالتالي فإن الطلبة في كلتا الجامعتين يحملون الثقافة نفسها وينتمون إلى الفلسفة نفسها، والتي لا تتعارض مع العديد من القيم كالقيم الوطنية والمواطنة والعمل التطوعي، مما ترتب على ذلك عدم وجود فروق لدور الجامعة وكليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي. ولم يحصل الباحث على دراسات سابقة – في حدود علمه– تناولت المتغير السابق.

(2) متغير الجنس:

قام الباحث باستخدام اختبار "T–test" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات الذكور ودرجات الإناث في دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (9): نتائج اختبار "T" لدور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
المجال الأول: دور الوعي والإرشاد	ذكور	423	3.926	0.643	0.998	غير دالة
	إناث	369	3.021	0.706		
المجال الثاني: دور عضو هيئة التدريس	ذكور	423	3.562	0.772	0.221	غير دالة
	إناث	369	3.713	0.661		
المجال الثالث: دور الأنشطة الطلابية	ذكور	423	3.836	0.869	0.108	غير دالة
	إناث	369	3.833	0.603		
الدرجة الكلية	**ذكور**	**423**	**3.764**	**0.721**	**1.001**	**غير دالة**
	إناث	**369**	**3.863**	**0.720**		

** قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة 0.05= 1.96

يتبين من جدول (9) أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\propto$) بين متوسط درجات الذكور ودرجات الإناث في دور كليات التربية في تنمية ثقافة العمل التطوعي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أنّ كلا الجنسين لديهم اتجاهات متشابهة نحو ممارسة العمل التطوعي، ونحو الأساليب والآليات اللازمة لتنمية مشاركتهم في العمل التطوعي ونحو فوائد العمل التطوعي، مما يدل على الرغبة لكلا الجنسين للعمل التطوعي، بالإضافة إلى تشابه ظروفهم الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية بدرجة كبيرة، كما أن الطلبة بهذه المرحلة يكونون في قمة العطاء والتنافس، وإرساء قواعد الخير، وبالتالي يكون الذكور والإناث منخرطين في المشاركة؛ لذا كانت المتوسطات الحسابية متقاربة بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لكافة مجالات الاستبانة. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (عزازي،2014) ودراسة الحازمي وآخرين (2015)، ودراسة الموسى (1369هـ)، وذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع الخليجي في عدم السماح للنساء في القيام بكافة الأعمال، والخجل وعدم الجرأة وصعوبة الانتقال للمرأة الخليجية عموماً.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي:

1- إصدار نشرات دورية تبرز نشاطات المتطوعين، وتطوير برامج تربوية في الجامعات للتعريف بالعمل التطوعي.
2- توعية الطلبة بأهمية العمل التطوعي وفوائده بالنسبة إلى الفرد والمجتمع، وتضمين المقررات الدراسية في كليات التربية لمفاهيم العمل التطوعي.
3- إصدار مطويات للتعريف بالبرامج التطوعية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأهلية في المجتمع المحلي.
4- تشجيع الطلبة على ممارسة العمل التطوعي من خلال تخصيص مشروع لخدمة المجتمع ضمن متطلبات الجامعة.
5- تطوير إسهامات عضو هيئة التدريس في حث الطلبة على العمل التطوعي، ونقل الخبرات الإيجابية في ممارسته وأفكاره بما تدعم تنمية ثقافة العمل التطوعي، وتكريم المميزين منهم في العمل التطوعي.
6- تكثيف المحاضرات والندوات والملتقيات ذات العلاقة بتنمية العمل التطوعي وضمان استمراريته في سلوك الطلبة.
7- ضرورة تشبيك الجامعات مع المؤسسات والجمعيات الخيرية؛ حتى يكون التعاون مثمراً، وليتسنى للطلبة ترجمة الأفكار إلى سلوك في المشاركة في الأعمال التطوعية، مثل: جمعية الهلال الأحمر، وجمعية متطوعون بلا حدود، وغيرهم.

8- نشر وتعميم ثقافة المشاركة في العمل التطوعي في لوحات الإعلانات والنشرات المطبوعة، وجعل بعض الأيام فرصاً متاحة للعمل التطوعي كيوم للنظافة العامة، ويوم ازرع وردة، ويوم للصحة.

المراجع:

القرآن الكريم.

الباز، راشد بن سعد (2002). "الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض"، دراسة ميدانية، على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، **مجلة البحوث الأمنية**، العدد (20)، ذو الحجة1422هـ، مارس 2002. ص57- 117

البخاري، محمد بن إسماعيل (1993). صحيح البخاري، **كتاب الإيمان**، رقم الطبعة13، الجزء الأول، دار بن كثير، دمشق: بيروت.

الألباني، ناصر الدين، **السلسلة الصحيحة**، وأخرجه ابن أبي الدنيا في (قضاء الحوائج)، ج36.

الحازمي، محمد وآل مرعي، محمد والقحطاني، عواطف (2015). "دور الجامعة التربوي في نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي"، **المجلة التربوية**، مج 29 (116)، سبتمبر، جامعة الكويت، الكويت. ص 46

الزهراني، عبدالله محمد (2004). "خصائص مرحلة الشباب (دراسة) دور العمل الخيري في تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب كما يراه العاملون في الجمعيات الخيرية بمنطقة الباحة"، **المجلة التربوية**، العدد (44)، جامعة الكويت، الكويت. ص 251- 278

الشهراني، معلوي بن عبد الله (2006). **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف الامنية.

الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (2005). التطوع والمتطوعون في العالم العربي: تاريخ الدخول: 2015/5/22م، على الموقع: http://www.shabakaegypt.org/arabic/index.html.

الصفار، حسن (2005). **العمل التطوعي في خدمة المجتمع**، ط2، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت.

الضرمان، فايق سعيد (2008). عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها، السعودية، متطلب لمقرر البحث التربوي بالكلية. http://www.alkutubcafe.com/book/8QffvX.html

العوضي، رأفت (2013). دور المؤسسات التعليمية في تعميم ثقافة المشاركة بالعمل التطوعي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية – كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بجامعة القدس المفتوحة نموذجاً)، **بحث مقدم لمؤتمر العمل التطوعي في فلسطين**، جامعة القدس المفتوحة، رام الله ، 4-2013/2/5.

عزازي، فاتن محمد (2014). "تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي"، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد (3)، العدد (4)، نيسان، ص 166- 182.

حماد، عبد القادر إبراهيم (2009). دور الشباب الفلسطيني في العمل الطوعي في المؤسسات الفلسطينية، تاريخ الدخول: 2015/5/22م، متوفر على الموقع: http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=217461

رحال، عمر (2006). **الشباب والعمل التطوعي في فلسطين**، بحث مقدم إلى مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية، حزيران، فلسطين. تاريخ الدخول: 2014/5/26م، متوفر على الموقع: http://www.shams-pal.org/pages/arabic.pdf

زينو، رنده محمد (2007). **العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

الموسى، عبد الحكيم موسى (1369هـ). **دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم**، مكة المكرمة: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، المملكة العربية السعودية.

مؤسسة جهود (2008). العمل التطوعي، أعمال المؤتمر الوطني للعمل التطوعي في فلسطين والذي نظمته مؤسسة جهود في مدينة رام الله بدعم من مكتب مبادرات الشراكة الشرق اوسطية MEPI، حزيران، رام الله ، فلسطين، تاريخ الدخول: 2015/5/6م ، متوفر على الموقع:
http://www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=67583&cid

المؤتمر السعودي الثاني للتطوع (1428هـ). العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المنعقد في الرياض من 21-1428/2/24هـ، تاريخ الدخول: 2014/5/18م ، على الموقع:
http://www.al-jazirah.com/2000/20000821/ln17.htm

يعقوب، أحمد والسلمي، عبدالله (2005). **إدارة العمل التطوعي**، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.

Home Office, (2004). A review of the Home office older volunteers Initiative, Research Study (248), London :at: 2/5/2015, Home officehttps://www.gov.uk/government/organisations .

Corporation for National and Community Services (2006). Volunteering Hits a 3.-Year High, new Federal Report. www. nationalservices.org/assets.

Smith. (1995) **The Voluntary Tradition: An introduction to the voluntary sector**. New York : Rutledge publication.

Volunteer Canada (2006). About volunteer in Canada. at: 3/5/2015, www. volunteer.ca/volcan/eng.